"حماية كرامة كبار السن في العالم العربي: الحاجة إلى مواجهة إساءة معاملة المسنين"

الترحيب والتعريف

يسرني أن أقدم نفسي، أنا شيرين حسين، أستاذة في كلية لندن للصحة والطب الاستوائي في المملكة المتحدة وخبيرة دولية في مجالي الشيخوخة والرعاية طويلة الأجل. أعمل حاليًا على دعم لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) في عدد من الدراسات التي تشمل قضايا مهمة، مثل إساءة معاملة كبار السن، وسبل حمايتهم.

حوار البرلمانات العربية حول حماية كبار السن من العنف والإساءة

لماذا نحتاج إلى معالجة هذه القضية

إن مجتمعاتنا تشهد تغيرات سكانية سريعة مع زيادة نسبة كبار السن الذين تتجاوز أعمارهم 65 عامًا. يشكل هذا التحول تحديًا ودعوة للعمل الجاد. من خلال حماية رفاهية وكرامة كبار السن، نحن نؤكد على قيم متأصلة في تراثنا، مثل احترام الأسرة والحماية والتضامن.

فهم إساءة معاملة كبار السن في المنطقة العربية

تبدو إساءة معاملة كبار السن غريبة عن تقاليدنا، لكنها واقع يواجهه العديد من كبار السن بصمت. قد تختلف تعريفات إساءة معاملة كبار السن حسب السياق، لكنها تشمل جميع الممارسات التي تسبب ضررًا جسديًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا.
- تشير الدراسات إلى أن ما يقارب نصف كبار السن في بعض الدول العربية قد يتعرضون لشكل من أشكال الإساءة، سواء كانت نفسية، مالية، أو جسدية.
- على سبيل المثال، في مصر، يعاني حوالي 46٪ من كبار السن من أشكال الإساءة المختلفة، وتكون الإساءة النفسية هي الأكثر شيوعًا.
- أما في إيران، فتقدر نسبة كبار السن الذين يتعرضون للإساءة بـ48.3٪، مع تزايد نسبة الإهمال المالي والجسدي.
- وفي البحرين، أفادت 5.1٪ من كبار السن بتعرضهم للإساءة العاطفية والمالية.

أثر إساءة معاملة كبار السن

إن آثار إساءة معاملة كبار السن عميقة ومؤلمة؛ فهي تؤدي إلى تدهور الصحة والعزلة الاجتماعية، كما تزيد من معدلات الوفاة بين كبار السن. إضافة إلى ذلك، فإن هذه الإساءة تضع عبئًا على الأسر والمجتمع ونظم الرعاية الصحية. ومع تسارع شيخوخة السكان، تزداد أهمية معالجة هذه القضية نظرًا للمساهمات القيمة التي يقدمها كبار السن عند حصولهم على الدعم الكافي.

التدخلات المقترحة لمعالجة إساءة معاملة كبار السن في المنطقة العربية

بعض الحلول التي أثبتت نجاحها في منطقتنا تشمل:

1. التدخلات التي تركز على الأسرة
تشارك الأسرة في رعاية كبار السن يعد من أهم الأساليب، وقد أظهرت البرامج التي تشمل جميع أفراد الأسرة نتائج إيجابية، مثل البرامج التي طبقت في إيران لتثقيف الأسر حول سبل منع الإساءة عبر تحسين المهارات الاجتماعية.

2. دعم وتدريب مقدمي الرعاية
يساهم التدريب والدعم في تخفيف الأعباء النفسية عن مقدمي الرعاية، وغالبيتهم من النساء، مما يقلل من احتمال حدوث الإساءة نتيجة الضغط.

حملات التوعية المجتمعية .3
.التوعية في المجتمع تُعد ضرورية، خاصةً في مجتمعاتنا، حيث قد يكون الحديث عن الإساءة لكبار السن موصومًا
.استخدام القيم الدينية والثقافية كوسيلة للتوعية يدعم حماية كبار السن كجزء من مسؤولياتنا الأخلاقية

تطوير شبكات دعم وآليات إبلاغ يسهل الوصول إليها .4
من الضروري توفير آليات للإبلاغ عن الإساءة، مثل الخطوط الساخنة السرية، لمساعدة كبار السن في طلب الدعم
.بسرية ودون خوف من العواقب

تمكين كبار السن من معرفة حقوقهم .5
إن تعزيز وعي كبار السن بحقوقهم وإعطائهم الأدوات اللازمة لحماية أنفسهم يمكّنهم من طلب المساعدة عند
.الحاجة والعيش باستقلالية

فرصة للعمل

كأعضاء برلمانيين، أنتم في موقع فريد يتيح لكم حماية حقوق كبار السن ورفاهيتهم. نحتاج إلى قوانين واضحة وقابلة
.للتنفيذ ضد إساءة المعاملة. كما أن التوعية والاستثمار في هياكل الدعم ضرورة لتوفير بيئة آمنة لكبار السن